الطفولة في الجزائر، نظرة استشرافية

أ.د.جابر نصر الدين ود.تاوريريت نور الدين
قسم علم النفس –جامعة محمد خيضر بسكرة

تمهيد

لا يخفى على أحد أن الاستثمار الحقيقي و المنتج يكمن أساسا في التكفل و الرعاية المستمرة للفرد في مختلف الأصعدة، و بخاصة في مرحلة الطفولة.

فالطفولة وكل ما تحويه الكلمة من معاني البراءة، و المستقبل، و النما، والأمل، تمثل ثلثي عدد سكان الجزائر حيث تشير آخر الإحصائيات لسنة 2004 أن عدد الأطفال بلع 9 ملايين و 600 ألف طفل، أي ما نسبته 30% من المجموع السكاني، كما يمثل الأطفال الدين تقل أعمارهم عن 18 سنة 63%، فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن الخمس سنوات 20%.

و بالرغم من المجهودات، و السياسات المنتهجة، و مند سنوات من قبل مؤسسات الدولة من أجل رعاية وخدمة هذه الشريحة الهامة والحساسة في الهرم السكاني، فان المؤشرات التي أفرزها التغير الاجتماعي توحي بان عالم الطفولة في بلادنا يعاني جملة من المتاعب و المنغصات، في النواحي التربوية و التعليمية و السلوكية و الصحية، و انطلاقا من هده الوضعية تحاول هده المداخلة و بنظرة استشرافية استطلاع ملامح الصورة المستقبلية للطفولة في الجزائر، بعد الوقوف على حجم المخاطر التي تهدد عالم الطفولة في الجزائر.

فالمتتبع لحال الطفولة في الجزائر تستوقفه جملة من المؤشرات.

* ففي المجال الاجتماعي، نسجل:

- **تنامي ظاهرة عمالة الأطفال**، حيث كشفت دراسة مسحية حديثة قام بها عدد من الأكاديميين الجزائريين عن تنامي هذه الظاهرة في الجزائر، حيث بلغ عددهم حسب هذه الدراسة 1.8 مليون طفل مقحم في سوق الشغل موزعين حسب بعض المغيرات الديموغرافية كما يلي:

العدد الإجمالي	العمر 6–13 سنة	الإناث	السن لا يتعدى 15 سنة	أيتام الأب أو الأم	مناطق ريفية
1.8 مليون	1.3 مليون	%56	% 28	%%15.4	%52.1

المصدر:

(http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t..)

كما أشار المسح الأول لهذه الدراسة أن عدد معتبرا من الأسر المستجوبين أقروا بعلمهم بانخراط أطفالهم في مختلف الأعمال الشاقة للمساعدة المنزلية، أي أنهم يقومون بعدد من الأعمال غير مدفوعة الأجر، انجر عن هذه العمالة التغيب المدرسي خاصة في المناطق الريفية والشبه حضرية.

كما أوضحت الدراسة ذاتها أن الأطفال المشتغلين على نحو غير شرعي هم في أغلب الحالات أبناء لأمهات ذوات مستوى تعليمي منخفض، أو لأمهات الأكثر فقرا بنسبة 20%.

وقسمت الدراسة ذاتها منظومة تشغيل الأطفال في المنطقة العربية إلى أربعة مجموعات وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كل من الصومال، جيبوتي، العراق، فلسطين، لأنها البلدان الأكثر تعرضا للظروف الاستثنائية.

و من أسباب تنامي هذه الظاهرة

- الفقر.
- تدني مستوى التعليم.
- تدني العائد الاقتصادي، والاجتماعي من التعليم.
- العادات و التقاليد السائدة في بعض المناطق، كإجبار عدد من الإناث في القرى والأرياف على ترك مقاعد الدراسة لمساعدة أمهاتهن في الأعمال المنزلية.

فعمالة الأطفال هي نتيجة حتمية لحالة الركود الاقتصادي العالمي واعتماد أرباب العمل على اليد العاملة الرخيصة وغير المتمرسة، هذا إضافة إلى العوز المادي، مما يضطر أولياء الأمور إلى الدفع بأبنائهم للعمل بأي مهنة لكسب لقمة العيش.

كما تبرز خطورة مختلف المهن لاسيما الحساسة على صحة الأطفال، إذ تكون ظروف العمل كارثية ولا تراع فيها الشروط والمقومات الإنسانية المطلوبة، كالأعمال التي تعتمد على : الأكسدات المعدنية، تركيب الأجهزة الإلكترونية، ودهن السيارات والحدادة والنجارة، وكل ماله

علاقة بالمواد الكيميائية لها تداعيات على أجساد الأطفال، عنف وضرب ضد الأطفال من أرباب العمل .....إلخ.

- **ارتفاع في معدل الانحرافات السلوكية :**

نشرت القيادة العامة للدرك الجزائري تقريرا شاملا تناولت فيه منظومة القصر في الجزائر، حيث تشير الأرقام إلى ابتلاع الجريمة بمعدلاتها المخيفة لقطاع هائل من الأطفال، وصلت فيه نسبة هؤلاء إلى 90 % يتوزعون بين مذنبين و ضحايا، حيث سجل التقرير تورط قرابة 34 ألف قاصر في مختلف أشكال الإجرام و أبرزها السرقة، و أن في الفترة ما بين 1998 و 2003 أن ما يعادل 55% من القصر ارتكبوا جرائم و جنح، مع الإشارة إلى أن الذكور يشكلون الأغلبية الساحقة ب97 % من القصر المتورطين، في حين نجد الفئة العمرية الأكثر من 16 إلى 18 عاما بـ 9743 على رأس القائمة قبل شريحة 13 إلى 16 سنة بـ 4612، دون إغفال ذوي العشر سنوات الذين وصلت أعداد المذنبين منهم إلى 284 طفلا.

(http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t..)

و في سنة 2004 سجلت مصالح الأمن الوطني 10965 حدث – طفل– متورط في شتى أنواع الجريمة. كما وصل عدد الأطفال المتورطين في قضايا القتل إلى 25 طفلا خلال سنة 2005، و أن عدد الأطفال الدين قتلوا عمدا وصل إلى 28 طفلا، منهم 22 ذكرا و 6 إناث.
(http://www.womengateway.com/arwg/Algiers/wajh.htm)

و من الانحرافات السلوكية المنتشرة أيضا بين فئة واسعة من أطفالنا:

- بيع وتعاطي المخدرات.
- تنامي ظاهرة العنف لدى الطفل الجزائري.
- تشرد الأطفال حيث وصل العدد إلى 3485 طفل.
- زيادة حالات الفرار (الهروب) من المنزل حيث وصلت سنة 2005 إلى 2411 طفل.
(http://www.womengateway.com/arwg/Algiers/wajh.htm)
- تورط الأطفال في نشاطات الدعارة و الاستغلال الجنسي لجسد الطفل.

- التسول.

- زيادة حالات العنف الممارس على الأطفال، حيث يبين التقرير السابق لقيادة الدرك الوطني أن سنتي 2002 و 2003 عرفتا 1100 جريمة و جنحة ضد القصر، 26 % منها جريمة جرح عمدي، كما استخدمت جماعات الإجرام 500 قاصر في قضايا بيع و تعاطي المخدرات.

- **انتشار التسرب المدرسي و الأمية:**

إذا ما تمعنا في المدرسة كنظام أو كمؤسسة تتكون من عناصر، فهي بيئة جغرافية و محيط إنساني يشتمل على فئات عمرية مختلفة سنا و ثقافة و انتماء اجتماعيا، بالإضافة إلى قواعد ونظام داخلي ومقرات وحصص ، و هذا ما يؤهل المنتسبين إليها من اكتساب المعايير والضبط الاجتماعي و التعايش و التوافق مع الآخرين، إضافة إلى أهدافها التعليمية وتكوينية.

فالمدرسة ليست محضنا لبث العلوم و المعارف فحسب، بل هي نسيج معقد من العلاقات، ففيها تتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية، و يتعلم الطفل في جوها المزيد من الاتجاهات، والمعايير والأدوار الاجتماعية، والحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والانضباط السلوكي والتوفيق بين حاجياته وحاجيات الغير. فالمدرسة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل، كما أننا ومن خلالها نستطيع أن نكتشف عوارض النبوغ مبكرا والانحراف أيضا، مما يهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها.

و بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف الجهات الوصية في ميدان التربية والتعليم، الأمر الذي سمح بالزيادة في عدد الملتحقين بالتعليم، فان هناك أعداد كبيرة من الأطفال حالت ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية دون الاستفادة من نعمة العلم و المعرفة، وخاصة في المناطق النائية. حيث يشير تقرير اليونسكو إلى وجود 08 ملايين طفل في سن الالتحاق بالمدارس ظلوا خارجها من بينهم 700 ألف طفل جزائري.

(http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t..)

و إذا كانت الإحصائيات الرسمية تؤكد أن نسبة الدخول المدرسي لسنة 2005 قد بلغت 94.8%، فان 10% من الأطفال محرومون من الدراسة، و أبناء المد اشر الضحية الأولى.

(http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1073)

أما نسبة التحاق الشباب بالمرحلة الثانية للدراسة عن 40 % من الشريحة العمرية التقريبية 12–18 سنة وما يقرب من 90 % يبلغون الصف الخامس من المرحلة الأولى، لكن عدد اللذين يصلون المرحلة الثانية يتقلص، إذ لا يزيد على طالبين من بين كل ثلاثة في الجزائر .

أما معدلات الرسوب في المستوى الثاني مرتفعة بالجملة لكن تظل أقل لدى الإناث، أي 31 % ذكور مقابل 24 % من الإناث.

(http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t..)

و من مآخذ التعليم في بلادنا نذكر ما يلي:

– تغليب الجانب الكمي على الجانب الكيفي ، نظرا لارتفاع الطلب الاجتماعي على التعليم.

– التعليم في الغالب لا يقوم على فلسفة تربوية محددة المعالم، و هو بذلك يفتقر إلى قاعدة أساسية مهمة تنظمه و توجهه.

– أهداف التربية و التعليم، إن وجدت في غياب فلسفة تربوية محددة، عبارات تغلب عليها الصفة الإنشائية، و لذا يصعب تجسيدها في أهداف سلوكية أو إجرائية، يمكن تطوير خبرات تعليمية لتحقيقها أو تطوير وسائل تقويم لقياس مدى ما يتحقق منها.

– يغلب على التعليم و أساليبه الصفة التقليدية التلقينية التي لا تهتم كثيرا بخصائص التعلم و طبيعة المتعلم و استعداداته و ميوله و اهتماماته، كما لا تزال القوة و العنف الأسلوب السائد الذي يغلب في أكثر مدارسنا.

– أغلبية العاملين في التعليم من معلمين و مدراء و مشرفين و موجهين و إداريين و تقنيين غير متكونين تكوينا مهنيا كافيا لمزاولة الأعمال التربوية والتعليمية .

– انعدام التربية ما قبل المرحلة الابتدائية في العديد من المدارس و المناطق.

– كما تنتشر في مؤسساتنا التعليمية مظاهر العنف المختلفة و ازدادت أعراضها حدة وخطورة مثل التمرد على القواعد و النظام الداخلي للمدرسة، أو سرقة أو إتلاف أثاثها والاعتداء على الزملاء، وعلى المدرسين، و التغيب والهروب من المدرسة لاسيما في المناطق الشبه حضرية والنائية، إضافة إلى ضعف الضبط الصفي و المدرسي عموما.

حيث وجد العلماء أن فشل الطفل في المدرسة يهيئ مدخلا للانتماء إلى بعض العصابات الجانحة، حيث يحقق من خلالها بعض ما فشلت المدرسة في تحقيقه. (عدنان الدوري، 1985، ص 149)

– **ضعف الضبط الأسري و التدهور الأخلاقي :**

فالإنسان يولد في أسرة هي قدره في الحياة ، فقد يولد في أسرة فقيرة أو متوسطة الحال أو غنية ، و قد ينحدر من أسرة ممتدة كبير الحجم أو من أسرة نووية صغيرة ، و قد يكون الطفل الأول أو الطفل الأخير في عائلته ، و قد يصبح الذكر الوحيد بين الإناث أو الأنثى الوحيدة بين الذكور ، و قد يعيش مع والديه أو احدهما أو بدونهما ، فهذه الخصائص و غيرها تحدد مسارات حياة الفرد و تسهم إلى حد كبير في رسم معالم صحته النفسية و الاجتماعية و الجسمية و العقلية و الروحية منذ طفولته .

و هناك ملاحظة هامة وهي أن هناك نوع من التراخي لدى الأهل تجاه سلوك الأطفال بحيث يظهرون درجة عالية من التسامح تجاه بعض السلوكات المنحرفة، باعتبارها أفعالا طائشة عابرة ، لا يجوز أن يكون الطفل الصادر لها موضع ملاحقة جزائية، نظرا لما تسببه له ولوالديه هذه الملاحقة من متاعب ، و إساءة معنوية تمس بشرف الأسرة، و أحيانا أخرى ينخرط سلوكه ضمن المفاهيم السلوكية للراشدين في محيطه، فلا يعيرون أي اهتمام لما يصدر عنه لأنهم أنفسهم يقدمون على هذه الأفعال، و إن كانت مجرمة قانونا، باعتبارها وسيلة من وسائل كسب العيش و تسيير الأمور الحياتية اليومية.

و في هدا السياق يشير التقرير السابق للقيادة العامة للدرك الوطني عن إحصاء 300 ألف طفل محروم من الرقابة الأبوية

و ما يمكن استنتاجه من جملة الملاحظات و المؤشرات أن للظروف الاقتصادية وللأوضاع الاجتماعية للأسرة في الجزائر علاقة بانحراف أفرادها خاصة الأطفال منهم ، فالأسرة المتصدعة معنويا و ماديا تعد مهدا لمختلف أنواع السلوكات الإجرامية و الانحرافية . بينما تشكل الأسرة السوية المتماسكة في بنائها والمتزنة في علاقاتها داخليا و خارجيا جهازا مناعيا قويا يحمي أبنائها من الوقوع في الجريمة و الانحراف عموما ، و إن كان هذا التفكك ليس العامل الوحيد في تفسير الانحراف إلا أن له دورا ملموسا و رئيسيا لا ينكر.

- **ضعف في الجانب الإعلامي و التثقيفي للطفل :**

حققت الجزائر قفزة نوعية في مجال تطوير و انتشار وسائل الإعلام، و أضحت هذه الوسائل مظهرا من مظاهر التقدم الحضاري، و جسرا للتواصل بين الأفراد و الجماعات، فهي من أهم أدوات التثقيف في المجتمع، حيث لها قوة هائلة في التأثير على الرأي العام.

و بالنسبة لتأثير و سائل الإعلام على سلوك أطفالنا و على شخصيتهم بشكل عام هناك حقيقتان لا يمكن إنكارهما اليوم، الأولى، و هي أن و سائل الإعلام و بخاصة التلفزيون بات يفيض بمشاهد العنف و الانحراف و الجريمة، و الثانية و أن الناس صارت تلتهم هذه المشاهد بشغف شديد.

و في مجال ما يقدم كأدب للأطفال في بلادنا يمكن الوقوف على الملاحظات الآتية:

- أن ما يخصص من مادة إعلامية موجهة لأطفالنا يمثل النزر القليل في مقابل ما تحتاجه هذه الفئة العمرية الحساسة من تثقيف و توجيه رعاية .
- و أن ما يقدم لأطفالنا يبتعد في الكثير من مضامينه عن الانتماء الثقافي و ألقيمي و الروحي لاطفالتا .

– تميل بعض وسائل الإعلام إلى إظهار المجرم أو المنحرف و الشاذ في صورة بطل ، الأمر الذي يجعل منه نموذجا حيا لأكثر من طفل و مراهق و بالغ ، و تصبح بالمقابل الأجهزة المختصة بملاحقة المجرم محل سخرية و استهزاء .

و في مجال السينما مثلا يقول العالم الفرنسي شارل كولار Ch .Collard: [أن السينما تؤثر في الأطفال من ثلاثة أوجه ، فهي أولا توحي للطفل بفكرة الجريمة ، ثم و مع مرور الوقت قد تدفع به إلى تنفيذها ، فضلا عن ذلك فإنها تميت فيه الحاسة الخلقية].

و نفس الملاحظات خلص إليها الباحثان بلومر Blumer و هانزر Hanser في بحث أجرياه في أمريكا ، حيث يؤكدان على أن الأفلام تلعب دورا هاما في مخيلة الأطفال و تشكل السبب المباشر على الأقل في 10 % من الجرائم المرتكبة من طرفهم . (دردوس مكي ، ص 154، 155)

– **انتشار حالات فقر الدم و الحساسية و نقص المناعة بين الأطفال :**

تشير بعض الإحصائيات أن نسب الولادات في الجزائر في تراجع ، حيث بلغت 669 ألف مولود جديد خلال سنة 2004 يقابلها وفاة 30 ألف مولود جديد سنويا ، أي ما يمثل 45 حالة من بين ألف مولود ، كما بقيت نسبة الوفيات مرتفعة ، كما تشير الأرقام إلى تسجيل 10% من الأطفال الجزائريين لم يحصلوا على تلقيح ضد الكزاز ، و التلقيح ضد البوحمرون لم يشمل 35% منهم و الأخطر من كل هدا أن 30% من أطفال الجزائر يعانون من سوء التغذية . (http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1073)

في ضوء ما تقدم فإننا نستطلع مستقبل الطفولة في الجزائر بنظرة استشرافية ، هذه بعض ملامحها :

***على المستوى السلوكي :**

معطيات الواقع و الإحصاءات المختلفة تؤكد على أن كل الفئات العمرية في بلادنا ترتكب فيها أعمال الانحراف و الجريمة ، و لكن بحكم الخصائص السيكولوجية و البيولوجية فان الفئات العمرية الصغيرة خاصة فئة المراهقين و الشباب مهيأة أكثر من غيرها من الفئات لتنتشر فيها السلوكات المنحرفة و بأشكال و مظاهر مختلفة ، خاصة إذا ترافق معها توفر عوامل أخرى كالزيادة في عدد الأطفال المتسربين من الدراسة ، و قلة هياكل الاستقبال و توجيه هؤلاء ، وغياب الضبط الأسري و الاجتماعي و التفكك العائلي و الفقر...الخ.

***على المستوى الأسري :**

حظيت الأسرة بقدر الكبير من اهتمام الباحثين و الدارسين ، و يكاد يجمع علماء النفس و الاجتماع و علماء النفس الاجتماعي على أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تطور شخصية الفرد من النواحي المختلفة ، فهي القاعدة المشتركة التي ينطلق منها كل باحث في طبيعة السلوك البشري .

و الأسرة الجزائرية عرفت و ستعرف المزيد من التغيرات إن على مستوى الحجم (العدد) أو على مستوى الوظائف الموكل إليها ، و أيضا على طبيعة التنشئة الأسرية المتبعة فيها ، وذلك لزيادة فرص خروج المرأة للدراسة والعمل ، وزيادة الظروف الاقتصادية تعقيدا ، الشيء الذي يوحي بتقليص عدد الأسر الممتدة مستقبلا و ارتفاع في عدد الأسر النووية أو الأقل حجما من حيث عدد أفرادها .

و إذا كان الاهتمام الأول و الأساسي ينصب على الأسرة فلأنها تصنع الإنسان الاجتماعي ، و لأنها النافذة التي يطل منها الإنسان على المجتمع ، مزودا بما يجب أن يتزود به ليرى الناس و يتعامل معهم كواحد منهم تربطهم رابطة المصير المشترك في مجتمع واحد و امة واحدة ، و هذا ما يجعل الأسرة الركن الأساسي في البنية الاجتماعية و المطلوب منها في بلادنا كثير و كثير جدا ، مما يوجب تهيئتها التهيئة الكافية لتلبية ما يطلب منها ، لان الظروف

السيئة و المشاكل التي تعيشها العديد من الأسر الجزائرية قد تكون من العوامل المولدة للسلوك الإجرامي و الانحرافي عموما لدى شريحة كبيرة من الأطفال .

*** على مستوى التربية و التعليم :**

بالرغم مما طرأ في الوقت الحالي من تبدل و تغير في المجتمع و في سياسة التعليم و هيكلة المدرسة و برامجها ، و من الزيادة الملحوظة في عدد الملتحقين والمسجلين بالمدارس ، و الانجازات المحققة ، و الاعتمادات المالية المخصصة، و سياسات الإصلاح المتبعة، فان المعطيات المنتشرة في الكثير من مؤسساتنا التربوية و التعليمية ، و المتزامنة مع الزيادات الكبيرة المحتملة في الطلب الاجتماعي على التعليم في السنوات المقبلة و ما سيقابله من نقص في بناء و تجهيز هياكل الاستقبال أو التأخير في وتيرة و أجال انجازها .

و ما سينجم عن ذلك من اكتظاظ ، و قصور واضح في عدد المكونين المؤطرين لأطوار و مراحل التعليم المختلفة ، الأمر الذي سيزيد من اتساع رقعة الفشل الدراسي ، و ارتفاع عدد المتسربين من المدرسة ، مع عجز مراكز استيعاب و توجيه العديد منهم و تهيئتهم خاصة للحياة المهنية .

و مع الزيادة المحتملة في معدل الفقر و البطالين في الجزائر ، نتيجة ضعف قدرة المؤسسات الاقتصادية في الصمود أمام شراسة المنافسة في ظل عولمة الاقتصاد ، وعجز معيلي الأسر على تلبية حاجيات أفرادها من التعليم ، فإننا نتوقع مستقبلا زيادة نسبة الأمية – خاصة الأمية الحضارية – بين الأطفال لاسيما في الأوساط الفقيرة .

كما أن الوتيرة والإجراءات التي تعتمد في فتح مؤسسات الرعاية البديلة (التعليمية ودور الحصانة و التعليم التحضيري ...) لاسيما الخاصة منها، و ما يقابلها من ضعف و تقصير في المتابعة لمحتوى ما يقدم لأطفالنا من قبل وزارات الوصايا ، يجعلنا نتوقع مردود تعليمي وتربوي يحمل في ثناياه بذور صراعات فكرية و حتى ايديولوجية ، ينذر بالمزيد من اختلافات الانتماء و الهوية في بلادنا .

فهذه الوضعية ستزيد حتما من تخلف المدرسة الجزائرية و مؤسسات الرعاية البديلة عن تلبية الحاجات التعليمية و التربوية الملحة التي يريدها المجتمع الحالي لأطفاله.

***على المستوى الإعلامي والثقافي:**

المتتبع لما يقدم لأطفالنا من بعض المواد الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة يلاحظ عليها العمل على تبسيط و جعل السلوك المنحرف و الشاذ مألوفا familiariser عند المتلقي ، و قد يتعدى دلك التأثير إلى عملية التقليد خاصة لدى الأطفال و المراهقين ، و هذا ما يزيد من رغبة الإنسان في العنف، أو يضاعف من قوة العنف الكامنة و من التعبير عنه ، أو يعلم الأطفال و المراهقين بعض الأساليب المناسبة لظهوره أو للتخلص من المسؤولية المترتبة على ارتكابه ، أو ربما يساعد على تخفيف الإحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب عند ارتكابه .

و إذا استمر الوضع الإعلامي لأدب الطفل في بلادنا على هذه الوتيرة فإننا نتوقع جيلا مستهلكا غير قادر على الإنتاج الفكري، مبتور الانتماء الثقافي و الديني، متمردا على عناصر و قيم مجتمعه، مولع بثقافة الآخر، منسلخا من ثقافته المحلية.

***على المستوى الصحي :**

فمع الزيادة السكانية المتسارعة في بلادنا و ما سيصاحبها من زيادة في الطلب الاجتماعي على الخدمات الصحية ، و ما سيقابلها من عجز في التغطية الصحية من قبل المؤسسات العمومية خاصة لفئة الأطفال في المناطق ذات الكثافة السكانية ، و ارتفاع تكلفة هذه التغطية عند المؤسسات الصحية الخاصة فمن المحتمل أن يتسبب ذلك مستقبلا في زيادة عدد الأطفال غير المستفيدين من حملات التلقيح المتعددة و المتلاحقة التي توفرها القطاعات الصحية العمومية ، و ارتفاع نسبة وفيات الأطفال ، و انتشار أكثر لحالات فقر الدم و أمراض الحساسية و نقص المناعة ، و أمراض السرطان ، و حتى الإعاقات بين هذه الفئة العمرية .

و رغم الخدمات التي تقدمها القطاعات المختلفة التابعة لوزارة الصحة فان هناك 30% من أطفال الجزائر يعانون من سؤ التغذية .

***على المستوى التشريعي والسياسي:**

رغم توقيع الجزائر على العديد من المواثيق الإقليمية و الدولية الراعية و المدافعة على حقوق الطفل ، فان التجسيد الفعلي لهذه القوانين يعاني صعوبات جمة ، كما أن جمعيات المجتمع المدني الفاعلة في مجال حماية حقوق الطفل تعيش العديد من التناقضات بين ما تطمح إليه من برامجها و بين قلة الموارد المالية و روتين الإدارة . و لا يمكن التقدم في المجال التشريعي لحماية حقوق الطفل الجزائري و الدفاع عنها مستقبلا إلا إذا تزامن مع نصوص المنظومة التشريعية لحقوق الطفل إرادة سياسية فاعلة ميدانيا .

و تركيزنا في هذه الورقة على الإيجاز و العمومية في هذه النظرة الاستشرافية و غلبة المآخذ و السلبيات عليها لحاضر الطفولة و مستقبلها في الجزائر، هو من باب حرصنا على هذه الفئة الغالية علينا و الثمينة في حياة و استمرار أي مجتمع و لا نرمي من وراء هذه النظرة الاستشرافية الحط أو التنقيص من المجهودات المبذولة أو الشك في النوايا الحسنة للساهرين على رعاية و خدمة الطفولة في الجزائر ، بقدر ما نعتبر مساهمة علمية متواضعة في دعم الجهود لتأمين غدا أفضل لفلذات أكبادنا .

المراجع المعتمد عليها في إعداد هذه الورقة :

1- دردوس مكي ، الموجز في علم الإجرام ، قسنطينة / الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 154، 155 .

2- عدنان الدوري ، 1985 ، جناح الأحداث ، الكتاب الأول – المشكلة و السبب – الكويت : ذات السلاسل ، ص 149.

مواقع الانترنات

http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t.. 19/10/2006
19/10/2006 http://www.womengateway.com/arwg/Algiers/wajh.htm

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1073)19/10/2006